شيخك لاطاقة لي به وشاوره الشيخ عباس الصوهطي في السفر الي بلاده ليتطع علايقه ويجي الي الشيخ بالكلية فاذن له فباع ذلك الفقير بقرته وبعض امتعته وجعل ثمنها في صرة ووضعها في راسه فلما جا في المركب نقض الريح عمامته بالصرة في بحر النيل ايام زيادته فلما دخل للشيخ حكي له ما وقع فرفع سيدي مدين طرف السجادة واخرج تلك الصرة تقطر ما وكان اذا راي فقيرا لا يحضر مجلس الذكر يخرجه ولا يدعه يقيم عنده فقال لفقير يوما ما منعك يا ولدي عن الحضور فقال الحضور انما هو لمن عنده كسل ليتقوي بغيره وانا بحمد الله ليس عندي كسل فاخرجه وقال مثل هذا يتلف الجماعة ويصير كل واحد يدعي دعواه فيختل نظام الزاوية وشعايرها وخرج فقير يوما من الزاوية فراي جرة خمر مع انسان فكسرها فبلغ الشيخ ذلك فاخرجه من الزاوية وقال ما اخرجته لاجل ازالة المنكر وانما هو لاطلاق بصره حتي راي المنكر لان الفقير لا يجاوز بصره موضع قدميه ووقع ان ثور الساقية انطلق يوما فاكل من طحين الفقرا فذبحه الشيخ وقال قد صار المال الذي يملاه لوضوء الناس فيه شبهة رضي الله عنه وجاته امراة فقالت هذه ثلاثون دينارا تضمن لي علي الله الجنة فقال الشيخ مباسطا لها ما يكفي فقالت لا املك غيرها فضمن لها علي الله الجنة فماتت فبلغ ورثتها ذلك فجاوا يطلبون الثلاثين دينارا من الشيخ وقالوا له هات هذا الضمان لا يصح فجاتهم في المنام وقالت لهم اشكروا الي فضل الشيخ فاني دخلت الجنة فرجعوا عن الشيخ وحكي ان الشيخ كان يوما يتوضا في البالوعة التي في رباط الزاوية فاخذ فردة قبقابه وضرب بها نحو بلاد الشرق فجا صاحب الواقعة من تلك البلاد بعد سنة وفردة القبقاب معه واخبر ان شخصا من العياق تعنت بابنته في البرية فقالت يا شيخ ابي لاحظني لانها لم تعرف انه مدين ذلك الوقت والفردة القبقاب عند ذرية الشيخ الي

الآن

بعض الفقرا

فوقعت

الآن وكان الشيخ عبادة رحمه الله احد اعيان السادة المالكية ينكر علي سيدي مدين ويقول ايش هذه الطريق التي يزعم هو لا نحن لا نعرف الا الشرع فلما انقلب بعض اصحاب الشيخ عبادة الي سيدي مدين وصحبوه وتركوا حضور درسه ازداد علي الشيخ انكارا فارسل سيدي مدين وراه يدعوه الي حضور مولده الكبير الذي يعمل له كل سنة فحضر فقال الشيخ لا احد يتحرك له ولا يقوم ولا يفسح له فوقف الشيخ عبادة في صحن الزاوية يكاد يتميز من الغيظ ساعة طويلة ثم رفع سيدي مدين راسه وقال افسحوا للشيخ فاجلسه بجانبه ثم قال له سوال حضر فقال الشيخ عبادة اسال فقال هل يجوز عندكم القيام للمشركين مع عدم الخوف من شرهم فقال لا فقال سيدي مدين الله عليك ما تكدرت حين لم يقم لك احد فقال نعم فقال لو قال انسان لا ارضي عنك الا ان كنت تعظمني كما تعظم ربك ما تقول له كفرت فدارت فيه الكلمة ثم انتصب قايما علي رووس الاشهاد وقال الا اشهدوا اني اسلمت علي يد سيدي مدين وهذا اول دخولي في دين الاسلام ولم يزل في خدمة سيدي مدين الي ان مات ودفن بتربة الفقرا وحكي ان الشيخ محمد الدنوشري احد اصحاب سيدي محمد الغمري قال لما مات شيخنا لم يعجبنا احد بعده نجتمع عليه فسالت بعض الفقرا فقال عليك بسيدي مدين فسافرت اليه فقالوا الي الشيخ يتوضا في الرباط فدخلت عليه فوجدت رجلا بعمامة كبيرة وجبة عظيمة وابريق وطشت وعبد حبشي واقف بالمنشفة فقلت للقاضي ابن سيدي مدين فاشار اليه انه هذا فقلت في نفسي لا ذا ابدا ولا عتب علي الزمن بتحريك المشاة من فوق لان عهدي بسيدي مدين يلبس الخشن والعمامة الغليظة والتقشف لو ابدو ايس لي علم باحوال الرجال فقال اصلح البيت قل لا ذا ابدا ولا عتب علي الزمن بسكون الفوقية فقلت الله اكبر فقال علي نفسك الخبيثة تسافر من البلاد البعيدة الي هنا توزن بميزان نفسك التي لم تسلم الي الآن فقلت تبت

صح

مدين و

علي الفقرا

Copyright © King Saud University